

11 - التبيان في آداب حملة القرآن - آداب حامل القرآن (3) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه انفعنا بما علمتنا وزدنا علما يكفيك. اما بعد ايها الاخوة اداب

حملة القرآن للحافظ النووي رحمه الله الدرس الخامس في - 00:00:00

في المحافظة على القراءة في الليل بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين والحاضرين يا رب العالمين. قال الامام النووي -

00:00:27

الله تعالى فصل ينبغي ان يكون اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل اكثر. وبصلاة الليل اكثر. قال الله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة

يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون - 00:00:54

المعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين هذا هو اذكر مسألتين قراءة بالليل اكثر من النهار ورده

في قراءته بالليل اكثر من النهار والثاني ان يكون ويقرأ في الصلاة قراءة في الصلاة - 00:01:16

اكثر من خارج الصلاة. ثم ذكر ثناء الله على هؤلاء المؤمنين من اهل الكتاب الذين امنوا اه انهم يتلون آيات الله اثناء الليل وهم

يسجدون اثناء يدل على انه اكثر الليل - 00:01:46

نعم وثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وفي الحديث عبد

الله ابن عمر انه حفصة اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:09

انه رأى رؤيا فقص على حفصة اخته اختي لتقصها على النبي وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل قال سالم فكان

عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا - 00:02:27

في الحديث الاخر في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه. هنا عبدالله المراد

عبدالله بن عمرو قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك - 00:02:42

كان عبد الله ايضا ابن عمرو لا يدع قيام الليل الاول عبد الله بن عمر بن الخطاب والثاني عبد الله بن عمرو بن العاص بالتحذير قال لا

تكن مثل فلان. على سورة التقبيح - 00:02:57

كان يقوم الليل ثم تركه يعني لا تتركه وروى الطبراني وغيره عن سهل ابن سعد رضي الله عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال شرف المؤمن قيام الليل. الله اكبر. والاحاديث والاثار في هذا كثيرة - 00:03:15

وقد جاء عن ابي الاحوصي الجومشي من الحديث هذا محله قال ان كان الرجل والحديث هذا محل نظر المؤمن من حيث انه ثبوته

عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن - 00:03:34

بعض العلماء تكلم في صحته وبعضهم ضعفه للجوز وغيره على كل هو حيث المعنى صحيح حيث المعنى صحيح وقد جاء عن

ابي الاحوصي الجومشي قال ان كان الرجل ليطرق الفسطاط طرقا - 00:03:58

ثم يأتيه ليلا فيسمع لاهله دوياء كدوي النحل قال فما بال هؤلاء يأمنون ما كان يخافون. ما كان اولئك يخافون يقول ان كان الرجل

ليطرق الفسطاط. فسطاط المكان تسمى الفساطيط - 00:04:39

لان اول مدينة توسطاط في مصر لانها اول ما بنيت فيها بسطات ثم سميت المحلة بذلك فيسمع لاهله دويا كدوي النحل يعني
بقراءة القرآن هذا هو الظاهر لكن بعده قال فما بال هاؤم؟ فما بال هؤلاء - [00:04:59](#)
يأمنون ما كان اولئك يخافون ظاهرة انهم ذويهم ليس في الصلاة لعل هذا المراد وعن ابراهيم النخاعي قال كان يقال اقرؤه من الليل
ولو ولو حلب شاه مغضوب عليه عندك حلبة؟ ايه. مفتوحة - [00:05:27](#)
الظاهر انها حلبشة يعني مقدار حبة الشاة يقرأ من القرآن شيئا ولو بمقدار ما يحلو شاة حتى يكون من اهل الليل من اهل صلاة الليل
ولو ببسير لان الله يقول كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - [00:05:56](#)
اسحارهم يستغفرون له المعنى قليلا من الليلة يدل على ان اكثر الليل وهم قائمون وجوعهم قليل وعن يزيد الرقاشي قال اذا انا
نمت ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت عينا. لا اله الا الله - [00:06:17](#)
قلت وانما رجحت صلاة الليل وقراءته لكونها اجمع للقلب وابتعد من الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات واصول واصون من
الرياء وغيره من المحيطات من المحبطات مهما جاء الشرع به من ايجاد الخيرات في الليل - [00:06:44](#)
فان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلا وحديثي ينزل ربكم كل ليلة الى السماء الى السماء الدنيا حين يمضي شطر
الليل. فيقول هل من داع فاستجيب له - [00:07:06](#)
حديث وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالليل ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة وروى صاحب قوله عز وجل
ان ناشئة الليل هي اشد وطنا واغوى مقبلا شدوا وطن على القلب هجمة لان القلب - [00:07:21](#)
امسح قال ان لك في النهار سبحا طويلا يعني في الدعوة وفي شغل النهار فيكون في النار الانسان اشغل ان بمصالحه واما بما يقوم
به من يعني الدعوة والتعليم او غير ذلك في الليل - [00:07:46](#)
لا هيكون اقوى مقبلا سبحانه الله يعني القراءة انفع على قلب الانسان اشد وطنا على قلبه لذلك قال الله ومن الليل فتهجد به نافلة لك
يبعثك ربك مقاما محمودا وفي الحديث ينزل ربكم كل ليلة الى سماء الدنيا حين يمضي شطر الليل فيقول هل من داع فاستجيب له -
[00:08:09](#)
الى اخر الحديث وهو في الصحيحين ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة ايضا صحيح يعني صحيح مسلم لفظه عن جابر ان في
الليل سأل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه ذلك كل ليلة. نعم - [00:08:40](#)
روى صاحب بهجة الاسرار باسناده عن سلمان صاحب كتابه كتاب؟ لا ابو الحسن الحمداني باسناده عن سلمان الانماطي قال رأيت
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في المنام يقول - [00:09:06](#)
لولا الذين لهم ورد يقومون واخرون لهم سرد يصومون سرد يصومون لدكتكت لارضكم من تحتكم سحرا. لانكم قوم سوء لا تطيعون
واعلم ان فضيلة كلنا كتاب بهجة الاشرار يعني فيه اشياء - [00:09:26](#)
ذكروا عنهن في موضوعات يعني اشياء مؤلفه في النقل. ما هذه فتذكر انها من ام لولا ابيات عن علي لولا الذين لهم ورد يقومون
واخرون لهم سرد يصومون يا دوكتي كانت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء ما تطيعونه - [00:09:48](#)
آآ يستبعد لان هذا عنه الصيام لانه شرط يصومونه يعني شرد الصيام الدهر كله هذا منهني عنه ثم لو كان شرط يعني بالاعلم يصوم
الاعلم هذا لا يجب لا يعاقبون بالدكتكة. كذلك ورد الليل - [00:10:12](#)
قيام الليل من السنن المستحبات وان كانت مؤكدة الاستحباب خاصة الوتر انها لا توجب تركها يوجب العقوبة على كل هي رؤيا من ام
هو الحكم الذي فيها يخالف احكام الشريعة انه لا يعاقب في ترك المستحب - [00:10:40](#)
معاقة عامة. لا وقول قوم سوء يعني ايضا فيها نظر واعلم ان فضيلة قاموا بالواجبات مقتصدون ليسوا اهل سوء قوله تبارك وتعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه. هذا المقصر - [00:11:10](#)
ومنهم مقتصد هذا المعتدل في اداء الواجبات وترك المحرمات ومنهم سابق بالخيرات هؤلاء الذين يسابقون زيادة الخير فوق
الواجب هؤلاء يعني جيش قوم قوم سوء المقصر الذين يذنبون ولا يتوبون - [00:11:42](#)

نسأل الله ان يجعلنا من المحسنين واعلم ان فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير. الله اكبر. وكلما كثر كان افضل
الا ان يستوعب الليل فانه مكروه الدوام الدوام عليه - [00:12:17](#)
والا ان يضر بنفسه. نعم يقول القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير يعتبر من القائمين لكن كلما كثر كان افضل كل ما كثر
فهو افضل الا في حالتها في حالتي فانه يكره. الاولى - [00:12:42](#)
ان يستوعب الليل كله قياما. الا في العشر الاواخر من رمضان فقد ورد النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخلت العشر احيا ليلة
وايقظ ظهره آهله وشد منزره - [00:13:07](#)
هذا له يعني خصوصية الثانية ان يضر بنفسه مر بنفسه بحيث بدني او ديني محمد ديني فمثل ان يقوم الليلة كله ثم يضيع صلاة
الفجر ها هنا لا ينهي عنه - [00:13:23](#)
الثانية ضرر بدني يلحق رهق شديد بحيث انه لا يقوم بوظائفه في النهار هذا يكره ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيام
ليلة حتى يصبح مما يدل على حصوله بالقليل. حديث عبدالله بن عمرو - [00:13:50](#)
ومما يدل على حصوله بالقليل حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام
بعشر ايات لم يكتب من الغافلين - [00:14:16](#)
من قام بمئة اية كتب من القانتين. ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين. رواه ابو داود وغيره. نعم هذا حديث حسن علاء صلى
الله عليه وسلم من قام بعشر ايات يعني صلى عشر ايات في عشر ايات ومن الليل - [00:14:31](#)
لم يكتب من الغافلين من الذاكرين ومن زاد الى مائة كتب من القانتين ومن زاد الى الف كتب من المقنطرين قناطر يأتي بقناطر
من الاجور نسأل الله ان يجعلنا منهم ويعيننا على ذلك - [00:14:49](#)
وحكى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما. الله اكبر الحمد لله الذي يسر
وصف لذلك الله عز وجل قال علم ان سيكون منكم مرضا - [00:15:08](#)
واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل اقرأوا ما تيسر منه ما تيسر يحصل بالقليل ولو بالعشر
ايات وبالركعتين كما قال ابن لذلك بعد ما قال - [00:15:29](#)
لا اله الا قليلا نصفه اوزد عليه او ينقص منه قليلا ينقص من النصف قليلا يعني هنا هذا اول الامر كان فيه الامر بقيام الليل اما نصف
الليل او اكثر منه قليلا ليس كل الليل انهي عن كل الليل - [00:15:51](#)
او ينقص عن النصف قليلا ثم بعدها قال عز وجل علم ان سيكون منكم مرض هذا صنف واخرون يضربون في الارض يبتغون من
فضل الله. يعملون يتعبون في النهار او يتجرون - [00:16:17](#)
لا يستطيعونه قيام الليل كله او الاغلى منه واخرون يقاتلون في سبيل الله مشغولون في في الجهاد نهارهم كله الضرب في الارض
فاذا جاء الليل تعبوا فقال فاقروا ما تيسر منه - [00:16:36](#)
خفف الله عز وجل ولله الفضل والمنة. المهم ان المؤمن يحرص على ان يكون من ممن يأتي يوم القيامة وهو من اهل قيام الليل ولو
بالقليل ولو بالقليل. المهم يكون له قيام من الليل - [00:16:58](#)
وقليل دائم خير من كثير منقطع ويل دائم خير كثير من قطعه لان القليل الدائم تكتب من اهله كثير المنقطع قصر ثبت عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:16](#)
اصل في الامر بتعهد القرآن تحديد من تعريضه للنسيان ثبت عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد - [00:17:39](#)
من بيده لهو اشد ثقلنا من الابل في عقلها. رواه البخاري ومسلم. سبحانه الله. هذه من خصائص القرآن ان من هجره ذهب عنه ومن
تعاهده ثبت هذه من الخصائص التي جعلها الله في هذا - [00:18:04](#)
لانه كريم يكون على النفس المقبلة عليه كل النفس المقبلة الزكية المقبلة عليه عن ابن عمر رضي بالمراجعة الابل اذا ربطت في

العقال تثني يدها ها وتعقل انها ما يطلع عليها الصباح الا بعضها قد تفلت - [00:18:23](#)

كذلك تجد صاحبها يتعاهدها اذا جاء اخر الليل ذهب يتفقد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعلقة معقولة. كمثل صاحب الابل المعقولة ان عاهد عليها امسكها - [00:18:52](#)

وان اطلقها ذهبت رواه البخاري ومسلم. مم. صاحب الابل المعقولة معقولة الارجل العفو معقولة الايدي وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من - [00:19:16](#)

المسجد واعرضت علي ذنوب امتي فلم ارى ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية اوتيتها رجل فلم ارى الم ارى ذنبا اعظم من سورة سورة من القرآن او اية اوتيتها رجل ثم نسيها. رواه ابو داود - [00:19:40](#)

وتكلم فيه. نعم الترمذي لعله. قال حديث غريب قال ذاكرت به محمد ابن اسماعيل عن البخاري فلم يعرفه واستغربه هذا الحديث في اسناده ضعيف وبين صح فتسميته ذنبا من جهة كان اعراضا عن القرآن - [00:20:01](#)

ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية اوتي رجل ثم نسيها على سبيل الاعراب سبيل الاعراض اما لو الاشغال التي مباح له لكنها شغلته هذا يعذر اما اذا كان - [00:20:32](#)

مالا واعراضا او اقبالا على الملاهي اذا نسي القرآن فهذا يخشى عليه الاثم يخشى عليه الاثم وعن سعد ابن عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيامة اجزم. رواه ابو داود والدارمي - [00:20:58](#)

المقطوع يعني قال من نقل ابن عبدالبر التمهيدا سفيان ابن عيينة قوله ان النسيان اريد به هنا قرأ القرآن ثم نسيه يعني نسيان الالهال والترك. نحو قوله تعالى اليوم ننسأهم - [00:21:23](#)

كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله انا نسيناكم وليس من اشتهى حفظه وتفلت منه بناس له اذا كان يحل حاله ويحرم حرامه هذا كلامي من مثل ما ذكرنا قبل قليل يعني يكون شيئا - [00:21:58](#)

بيكون الشيء الذي يعرض له وهو حريض على القرآن لكنه الذاكرة ونقل الحافظ بن حجر في الفتح اخرجه ابن ابي داود طريق ابن عارية موقوفا قال كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه - [00:22:21](#)

وعلى اسناده جيد من طريق ابن سيرين باسناد صحيح. الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولاً شديداً ونقل الحافظ ايضا عن ابي عباس القرطبي قوله من حفظ القرآن او بعضه - [00:22:47](#)

وقد علت خطبته بالنسبة الى من لم يحفظه فاذا اخلنا بهذه الرتبة الدينية حتى تزحزح عنها ناس بان يعاقب على ذلك فان ترك المعاهدة القرآن يفضي الى الرجوع الى الجهل - [00:23:05](#)

الرجوع الى الجهل بعد العلم شديد اصل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال هذا الفصل يقول فيمن نام عن ورده من نام عن وده من الليل من قراءة او من صلاة - [00:23:24](#)

وفيها قراءة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل - [00:23:45](#)

رواه مسلم لمن نام عن حزبه من الليل لشغل شغله او معاز غلبه او نسيان عن حزبه من الليل الحزب كانوا السلف اكثر قراءتهم للقرآن تكون الصلاة اكثر قراءتهم في القرآن تكون في الصلاة - [00:24:03](#)

كانوا يجعلونه في الليل اوراده من حزب المراد به هنا الورد الذي حزبه والوظيفة التي رتبها في القراءة فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل - [00:24:27](#)

والمراد ان كانت قراءة بدون صلاة تكون يعني بعد صلاة الفجر يجلس يقرأ القرآن ان كانت صلاة فلا بد من خروج وقت النهي كانت صلاة فلا بد بعد ارتفاع الشمس طلوعها وارتفاعها - [00:24:43](#)

وهذا مثل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل اذا نام عن قيام الليل مرض ونام عنه فانه يصلي من النهار ثنتي عشرة ركعة ضحى فضاء لما فاته هنا قول عمر كانما قرأه من الليل - [00:25:04](#)

بانه استدراك انه استدراك وهذا وقت اقرب وقت له هو ما بعده بعد الليل وعن سليمان بن يسار قال قال ابو اسيد نمت البارحة عن وردي حتى اصبحت فلما اصبحت استرجعت - [00:25:29](#)

وكان ورد سورة البقرة فرأيت في المنام كأن بقرة تنطحني رواه ابن ابي داود. لا اله الا الله كلهم صائرين من بدرين صاحب النبي صلى الله عليه وسلم هذه انفس - [00:25:48](#)

زكية انفس بلغت منزل انها انها تعاقب على ترك النافلة كما قيل حسنات المقتصدين سيئات المقربين حسنات المقتصدين مقتصد الذي ادى الواجبات وترك المحرمات هذا احسانه كونه اجتنب المحرمات وفعل الواجبات هذا محسن - [00:26:11](#)

ها لكنها بالنسبة للمقربين سابقين بالخيرات يعتبر تقصير سوء ليس سيئا بمعنى الذنب ولم يذنب لكن عنده السوق لذلك جعلوا هذه الحكمة الجميلة. هنا اسيد لانه كان ورده ذلك اليوم يقرأ سورة - [00:26:50](#)

ذلك اليوم سورة البقرة يقرأها فلما اصبح استرجع يعني ندم ما استرجع الانسان اذا اذا مصيبة. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. فكان يفعلون يجعلونها كالمصاعب - [00:27:20](#)

فرأى في المنام كأن بقرة تنطحه. لاحظ صار مهموما ولذلك يقول عمر من قرأه من نام عن حزنه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل - [00:27:38](#)

يستدرك هذه هذا الحسنات التي ذهبت عليها لا يندم عليها او يتحسر والحشرة يوم القيامة اشد نعوذ بالله من وروى ابن ابي الدنيا عن بعض حفاظ القرآن انه نام ليلة عن حزنه فرأى في منامه كأن قائلا يقول عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام الى الفجر - [00:27:58](#)

والموت لا تؤمن خطفاته. في في ظلم الليل اذا يسري هؤلاء يرسل الله لهم يرسل الله لهم من يوقظهم بينهم مواعظ كل عدما من تأييد الله لهم فلذلك ينتفعون ينتفعون بهذه الايقاظات - [00:28:23](#)

ما شاء الله تعالى ان يصلح قلوبنا واعمالنا ان يجعلنا من السابقين. امين والمسايعين في الخيرات. اللهم رب السماوات السبع ورب العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب نعوذ بك من شرور انفسنا ومن شر كل - [00:28:48](#)

اللهم انت الاول قبلك شيء وانت لا وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطل فليس دونك شيء. اقضي عنا الدين واصلح احوالنا المسلمين اللهم اهدنا واغفر لنا ذنوبنا واصلح لنا - [00:29:14](#)

الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:29:40](#)